

شرح الطحاوية | درس 6 | د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فانه ينبغي للمؤمن دوما ان يرتبط بنعم الله تعالى - 00:00:00

عليه. وان يستشعر منه الله تعالى عليه. واعظم منه هي منه الايمان. فقد قال الله تعالى مخاطبا نبيه والمؤمنين لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلهم - 00:00:20
الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لف ضلال مبين. وقال ايضا واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في من الامر لعنتم. ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق - 00:00:40

والعصيان اوئلهم هم الراشدون. فضلا من الله ونعمته. والله علیم حکیم. وینبغی لطالب علم العقيدة خاصة ان يستشعر هذه النعمة. فانها نعمة جليلة عظيمة ان هداه الله تعالى الى الاسلام - 00:01:00

سنة وضل عنهم فئاما كثيرة لاجل ذا امر على على قلبك دوما يا طالب العلم ويا طالب علم العقيدة خاصة ان الله تعالى هداك الى السنة المحسنة التي حفظها الله وصانها وحملها - 00:01:20

لها خيار خلقه يحمل هذا الدين من كل خلف عدوه. ينفون عنه تحريف الغالبيين وانسحال المبطلين وجهل الجاهلين. فهذه السنة لم تشهد بکدر بحمد الله. وما زال ائتها يحملونها جيلا بعد جيل حتى وصلت اليها بحمد الله بیظاء نقية صافية من كل شوب وكذا - 00:01:40

يا طالب العلم ان تتحمل الامان وان تنقلها لمن بعدك. وها هو العالم يعج بانواع الملل والنحى والمذاهب والديانات والفرق والطوائف وكلها على ضلاله الا ما وافق كان عليه النبي صلی الله علیه وسلم واصحابه. وهي هذه السنة المحسنة التي ضمنها اهل العلم والاثر في متن - 00:02:10

ومنظوماتهم وحافظوا عليها وصانوها وبذلوا مهجهم. واعمارهم في حفظها والذب عنها من ذلك هذه العقيدة التي بين ايدينا عقيدة الامام الطحاوي التي هي في جملتها وعامتها بحمد الله على طريقة السلف - 00:02:40

الصالح وقد انتهى بنا المطاف الى قول المصنف رحمة الله والعرش والكرسي حق استعن بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين والسامعين ومن بلغ. قال الامام الطحاوي رحمة الله - 00:03:00

تعالى والعرش والكرسي حق وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. ونقول ان الله اتخد ابراهيم خليلا وكلم الله موسى ايمانا وتصديقا وتسليما. والله يغضب ويرضى لا احد من لا احد من لا أحد من الورى - 00:03:30

والله يغضب ويرضى لا واحد من الورى. والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضى الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين. ومن استفني عن الله طرفة عين فقد - 00:04:00

وصار من اهل الحسين الحسين. حسبك. الحمد لله رب العالمين. ذكر الشيخ رحمة الله هذه المسألة من مسائل الاعتقاد وهي اثبات العرش والكرسي. فقال رحمة الله والعرش والكرسي حق العرش في اللغة هو سرير الملك. كما قال الله عز وجل في قصة ملكة سبا ولها عرش عظيم - 00:04:20

واما في الاصطلاح فانه اعظم المخلوقات. واعلاها واكبرها واجلها. وهو فوق جميع المخلوقات وفوقه الرحمن سبحانه وبحمده قد استوى عليه. مرة اخرى يقول ان العرش هو اعظم المخلوقات. واجلها واكبرها. وهو بمن - 00:04:50 السقف للكون كله. وهو فوق كل شيء وفوقه الرحمن سبحانه قد استوى عليه استواء يليق بجلاله وعظمته فهو خلق حقيقي. ليس كما يزعم بعض المحرفين انه كنایة عن سيطرة او كنایة عن الهيمنة او رمز لكتذا وكذا كلًا. كل هذا من التأويلات الباطلة بل هو خلق - 00:05:20

حقيقي لا نعلم كيفيته ولا نعلم من صفتة الا ما اطلعنا الله تعالى عليه. ومن ذلك ان الله تعالى اخبرنا ان الملائكة تحمله. فقال سبحانه وبحمده هو يحمل عرش ربك - 00:05:50 فوقيهم يومئذ ثمانيه. فللعرش حملة وهم ملائكة كرام. وصف النبي صلى الله عليه وسلم احد فقال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - 00:06:10

الطير سبع مئة عام هذا ملك واحد من حملة العرش. كما ان هذا العرش له قوائم له قواعد ويدل على هذا آما ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ان من آما ان الناس يصعقون - 00:06:30 يوم القيمة فيكون هو اول من يفيق. يقول اذا انا بموسى باطشا بساق العرش. فما ادرى قبلي ام جوزي بصعقة الطور. فهذا يدل على ان للعرش قضاء. اذا هو عرش حقيقي - 00:06:50

لا تحيط به الاوهام ولا تبلغه وتدرك كونه العقول. لكنه حقيقي لا يجوز تفسيره التفسيرات الباطلة. ذلك ان الفلاسفة يفسرون العرش بأنه الفلك التاسع. كما يقولون. يقولون الفلك التاسع وهذا باطل. فان هذه مجرد دعوة عارية عن الصحة ليس لها اثارة من علم. كما - 00:07:10

انه ايضا لا يجوز ان يفسر بالملك. فان الملك آما سوى ذلك. فالملك ملك السماوات والارض والعرش وما سواه. فكل ما سوا الله فهو مملوك لله. فلا يقصر او لا يحمل معنى العرش على - 00:07:40 الملك آما رمزا ويصرف الذهن عن ارادة المعنى الحقيقي. ولشيخ الاسلام ابن تيمية الله. رسالة طريفة بعنوان الرسالة العرضية. ناقش فيها دعوى الفلاسفة من ان العرش هو الفلك التاسع حسب ترتيباتهم وابطالها. وذكر العرش في القرآن العظيم اعني عرش الرحمن كثير. وآما - 00:08:00

قرنه الله تعالى بالاستواء. فقال في ستة مواضع ثم استوى على العرش. وقال في موضع الرحمن على العرش استوى كما انه سبحانه قال وكان عرشه على الماء. وكذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله اهل - 00:08:30 عن اول هذا الامر قال كان الله ولا شيء قبله. وعرشه على الماء هذا يدل على قدم العرش. ومن صفات هذا الخلق العظيم انه اول المخلوقات فالصحيح انه اول المخلوقات. وان خلقه متقدم على خلق القلق. واما حديث اول ما خلق الله القلم او - 00:08:50 اول ما خلق الله القلم فيراد به قلم القدر. وانه وان معنى الحديث حين خلق الله القلم قال قال له اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. فما تقدم من ان من ان الله كان - 00:09:20

لا شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض يدل على تقدم خلق العرش. فهذا هو الواجب اعتقاده بالنسبة للعرش والكرسي غير العرش. وقد فسره ابن عباس رضي الله عنهما بانه موضع - 00:09:40 قدميه ومثل هذا لا يصدر الا عن علم وتوقيف. فان ابن عباس لا شك انه واخذ هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم مرفوع. آما ف قال الكرسي - 00:10:00

موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله. وجاء في حديث اخر ما السماوات السبع والاراضين السبع عند الكرسي الا كحلقة القيت في ثلاثة من الارض. وفضل العرش على الكرسي كفظل الفلات على تلك الحلقة - 00:10:20 والمقصود بالفلك من الارض اه الصحراه المترامية في الاطراف. فلو القى فيها حلقة من حديد نسبة السماوات والارض الى الكرسي كنسبة تلك الحلقة الى تلك الفلات والصحراه ونسبة الكرسي كذلك الى العرش. بهذا جاءت الاثار. وقد ورد ذكر الكرسي في كتاب الله

تعالى بل ان اعظم - 00:10:40

اية في كتاب الله هي اية الكرسي. فقد ورد في اخرها وسع كرسيه السماوات والارض ولا يجوز تفسير الكرسي بالعرش. لا يجوز تفسير الكرسي بالعرش. فالعرش شيء والكرسي شيء. وربما - 00:11:10

ما ورد في بعض النصوص التعبير عن العرش بالكرسي لكن قد دلت آدلة اخر على ان العرش بخلاف الكرسي. كذلك ايضا لا يجوز تفسير الكرسي بالعلم كما ادعاه بعضهم وربما نسب - 00:11:30

الى بعض السلف فلا يصح عن الحسن البصري ولا عن غيره تأويل الكرسي بالعلم او غير ذلك بان يقولوا المقصود كرسي العلم. وكل هذه التأويلات اه فرع عن منهج باطل. وهو تحريف ما اه ينبغي - 00:11:50

سبحانه وتعالى او يضاف اليه آ سواء اضافة آ صفة لموصوف او اضافة خلق لمخلوق بالتأويلات الباطلة. والواجب اجراء النصوص على ظاهرها فان الله تعالى اعلم بما قال نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بما قال واحسن حديث فلا يحل العدول عن خبر الله وخبر رسوله - 00:12:10

الى تأويلات باطلة لا تقوم على اثارة من علم. فالواجب اذا الایمان هذين الخلقيين العظيمين العرش والكرسي. وادلة ثبوتهما آ وفيرة كثيرة في الكتاب والسنة آ تكفي كل مؤمن ولما ذكر العرش والكرسي قال وهو مستغن عن العرش - 00:12:40

ليرفع ايها قد يقع في بعض النقوص فان من الناس من قد يتوهם ان الله تعالى محتاج الى العرش ليقله. تعالى الله عن ذلك. لانه يسوق الى ذهنه شيء من المعاني البشرية. فنقول كلا - 00:13:10

بل العرش وما دونه. مفتقر الى الله مضطر الى الله. والله تعالى مستغن عما سواه سبحانه فهو سبحانه وتعالى مستو عليه. ولا يلزم من الاستواء عليه اللوازم الباطلة التي يدعىها - 00:13:30

اهل البدع كان يقولوا مثلا انه يلزم من الاستواء على العرش المماسة المحال حمل وغير ذلك. نقول هذا بسبب التيات عقولكم بسمات المحدثين. اه صفات المخلوقات فوقعتم في في التشبيه وفررت منه الى التحريف. ولا يلزم من هذا مماسة - 00:13:50

فان الله سبحانه وتعالى فوق العرش ولا يلزم منه هذا اللازم. فكما ان السحاب فوق الارض ولا من ذلك مماسه فكذلك لله المثل الاعلى الله تعالى موصوف بالفوقية ولا يلزم من استوائه على عرشه - 00:14:20

ان يكون اه مماسا له او محابيا او غير ذلك من الاوصاف التي يطلقها نفاة الصفات آ واما ما يدعونه مثلا من لوازم حقيقية او صحيحة فكل لازم صحيح فانا نقبل به مثل قولهم يلزم من اثباتكم للاستواء على العرش اما ان يكون الله اكبر او اصغر او - 00:14:40

مساو للعرش هكذا نقول نعم نحن نلتزم بان الله تعالى اكبر من العرش ومن كل شيء. ما ما المشكلة في ذلك؟ فما يذكره المبطلون من اللوازم ينقسم الى قسمين. لازم صحيح ولازم فاسد. فاما اللازم الصحيح فانه لا يلزم على الحق - 00:15:10

الا حق فنقول به. واما اللازم الفاسد فانه لا يلزم كلام الله ولا كلام نبيه صلى الله عليه وسلم فليس آ استواه على عرش ناتجا عن حاجة سبحانه بل هو غني بنفسه عن كل ما سواه - 00:15:30

آ قال رحمه الله محيط بكل شيء وفوقه. وها هنا تصحيف في هذه الجملة وفي بعض النسخ تصحيف متعمد. قام به بعض المحرفين فقالوا محيط بكل شيء فوقه وحذفوا الواو لانهم ينكرون العلو. موجود هذا في بعض النسخ آ - 00:15:50

التفطن لذلك. اما العبارة الصحيحة التي قالها الطحاوي وخطها بناه فهي محيط بكل شيء وفوقه فمن اسماء الله الحسنة المحيط. فالله تعالى له الاحاطة الزمانية وله الاحاطة المكانية. اما الاحاطة الزمانية - 00:16:20

فدل عليها قوله سبحانه هو الاول والآخر. ففسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انت فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء. واما الاحاطة المكانية من قوله تعالى - 00:16:40

والظاهر والباطن. فالظاهر فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. بمعنى انه اقرب من كل شيء الى كل شيء ضمن ذلك كما قال ابن القيم احاطة الله تعالى بجميع مخلوقاته احاطة زمانية ومكانية. ولا

يلزم من هذه الاحالة - 00:17:00

تعالى الله عن ذلك ان يكون كريا. وانما نقول هذا لانه يتسلل الى بعض النفوس اوهام معين فلازم من الاحاطة الكروية كما هي في اذهاننا البشرية. فان الشيء العظيم الكبير اذا كان - 00:17:30

دونه وتحته هباء محيط بها وان لم يكن اه كريا اه فلا يلزم من هذا آآ الوصف بالكريمة يعني الكروية. وقد نبه شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا وهذا الوهم الذي يسبق الى الاذهان في الرسالة العرشية. بل نعتقد ان ربنا سبحانه وتعالى اه اكبر كل - 00:17:50
شيء واعظمه من كل شيء. واعلى من كل شيء سبحانه وبحمده. وان مخلوقاته كلها تحته وهو القادر فوق عباده. محيط بكل شيء وفوقه. اذا الفوقيه اه وصف مستقل سوى الاحاطة. فله الفوقيه سبحانه وتعالى كما قال تعالى وهو القاهر فوق - 00:18:20
يخافون ربهم من فوقهم. وهذا هو الذي يستقر في جميع النفوس السوية. والفطر المستقيمة ان الله تعالى له العلو المطلق في ذاته واسمائه وصفاته وقهره فله علو وله علو الصفات. له علو الذات فهو مستو على عرشه. بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه. ولا في خلقه شيء - 00:18:50

منه وله علو القاهر فهو الغالب القاهر لجميع ما سواه. وله علو القدر بما معنى ان له المثل الاعلى في الاسماء والصفات. قال وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. اي والله ولا - 00:19:20

بشيء من علمه الا بما شاء. لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فالعقل لا تحيط به سبحانه ولا تدركه كما قال الله عز وجل لو كان فيهما الة الا الله لفسدتا - 00:19:40

فهو سبحانه وتعالى قد اعجز عن الاحاطة خلقه. ولما ذكر هذا من صفات ربنا سبحانه وبحمده اتبعه بذكر صفات اخر فقال ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسلি�ما. تضمنت هاتان الجملتان اثبات - 00:20:00
شريفين جليلين من صفات ربنا عز وجل. احدهما وصف المحبة وقد عبر عنها بالخلة. والخلة هي اعلى درجات المحبة. فقد قال ربنا سبحانه وبحمده واتخذ الله ابراهيم خليلا. وفي الخلة هي اعلى درجات المحبة. فلربنا سبحانه وبحمده هذه هذا الوصف - 00:20:30
فهو يحبهم ويحبونه. يحب المقتين. يحب المحسنين. يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. والله تعالى محبة تليق به لا يلزم عليها شيء من اللوازم البشرية. وقد انكر اهل البدع هذه الصفة. وقالوا لا يمكن ان يوصف الله بالمحبة - 00:21:00

شبّهُمْ فِي هَذَا أَنَّ الْمَحَبَّةَ عَاطِفَةٌ وَمِيلٌ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْتَّعْلِيلَاتِ. وَهَذِهِ فِي الْوَاقِعِ مَحَبَّةٌ فَيُقَالُ لَهُمْ لَهُ مَحَبَّةٌ تَلِيقُ بِهِ وَلِلْمُخْلُوقِ مَحَبَّةٌ تَلِيقُ بِهِ. وَكَمَا أَنْكُمْ تَشْبَهُونَ لِلَّهِ سَمِعَا - 00:21:30

وبصرا يليقان به فلتثبتوا لله ايضا محبة تليق به. بل كما انكم تثبتون لله ذاتا لا تشبه فلتثبتوا له صفات لا تشبه الصفات سواء بسواء. لكن القوم متناقضون. لهذا ثبت لربنا - 00:21:50

حينما اثبت لنفسه وهي صفة المحبة على الوجه اللائق به. فالله يحب ويحب. يحب اولياء المؤمنين ويحبه اولياؤه المؤمنون. كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. ولا يلزم - 00:22:10

من هذا ان يكون ان تكون محبته كمحبتهم. ولا يجوز تحريف المحبة باثارها فان المحرفين من اهل التأويل قالوا ان المقصود بمحبة الله هو احسانه الى خلقه او ارادة الاحسان - 00:22:30

وهذا من تفسير الشيء باثاره ولو ازمه. وفرق بين الشيء وبين اثره ولازمه. اه قد مثلا انت تحب شيئا من الاشياء وتبقى هذه المحبة لازمة وقد يتترتب على محبتك احسانك الى - 00:22:50

المحبوب. ففرق بين المحبة في ذاتها كوصف وبين اثارها. فمن فسر المحبة اثار ولو ازماها فقد وقع في التحريف. اذا هذه من اجل الصفات التي اه نفرح لربنا عز وجل فيجب ان ثبّتها لله وان نتعلق بها وان آآ نستشعر - 00:23:10
اثرها في نفوسنا وان الله تعالى يتحبب لخلقه خلقه يتحببون اليه تأملوا قول النبي الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم براحته ظلت عنه في ارض فلأة - 00:23:40

هذا يدلنا على ان ربنا سبحانه يحب من عبده التوبة هو يفرح بها. والادلة من الكتاب والسنّة على اثبات محبة الله متضادرة متوافرة.
وخص الله تعالى عباده بمزيد محبة. وهم - 00:24:00

قليلاً ابراهيم عليه السلام كما دل عليه قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً ومحمد صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث الصحيح
ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً. فالخلة هي خالص - 00:24:20

محبة واعلى درجات المودة. كذلك ايضاً الكلام. قد كلام الله موسى تكليناً. وهذا نص كتاب الله قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليناً.
فالله هو المتكلم وموسى هو المتكلف وهذا مذكور في كتاب الله. ولما جاء موسى لم يمقتنا وكلمه ربها. وجاء ايضاً مفصلاً - 00:24:40
اه وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجياً. ونودي من الشجرة في من الشجرة اي يا موسى اني انا الله رب العالمين. فسمع
موسى كلام الله تعالى كفاحاً. من - 00:25:10

وقد قال الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء. فكلمه الله كفاحاً
اوحي اليه هذا الوحي بكلامه الذي سمعته اذناه. ولذلك - 00:25:30

يا موسى الكليم سمي موسى بالكريم. فهذا وصف اه يعني يختص به موسى عليه السلام. ويشاركه النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك لأن الله كلمه ليلة المراج ف فوق السماوات العلى فهذا وصف يجب اثباته - 00:25:50

الله تعالى فمعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقى من حروف واصوات يسمعه من شاء من عباده. ولا
يشبه كلام المخلوقين فقد كلام الابوين في وكلم اه موسى من الشجرة يكلم عيسى يوم القيمة - 00:26:10
عبداته المؤمنين في الجنة فهذا كله مما امتن الله تعالى به على من شاء من عبادة ومن امتنانه على عباده ان بين لهم ان من سواهم
يحرمون. فقال ولا يكلمهم الله يوم القيمة - 00:26:40

اذا لما حرم اولئك من تكليم الله يوم القيمة دل على ان اولئك يكلمهم وانهم بسماع كلامه سبحانه وبحمده. غير ان اهل البدع سرقوا
بهذا الامر. وغضوا به وابوا وان يثبتوا كما اثبتته ناطق الكتاب. وقالوا وذهبوا في ذلك مذاهب شتم. سواء - 00:27:00
من اهل القبلة او كانوا من غيرهم. فمثلاً الفلاسفة والفلسفه كما تعلمون ليسوا من اتباع الانبياء وانما هم قوم يعلمون عقولهم
واذهانهم في مختلف القضايا ويخرجون بما يسمونه مثلاً اه تصديقات بعد التصورات على طريقة المناطق. فماذا قالوا عن عن عن
الكلام؟ يقولون - 00:27:30

المقصود بكلام الله فيض من العقل الفعال. هم يسمون الله تعالى العقل الفعال. فيض من العقل فعال على بعض النفوس الزاكية.
يقصدون بها نفوس الانبياء. يوجب لها تهيؤات وتصورات تقوى - 00:28:00

حتى تصبح اشكالاً نورانية يقصدون بها الملائكة. واصواتاً تسمعها الاذان يقصدون بها الوحي هكذا يحرفون الكلمة عن موضعه
ويأولون الاشياء بتأويلات باطنية. يقولون فيض من العقل الفعال على بعض النفوس الزاكية يوجب لها تهيؤات وتصورات تقوى
وتشتد حتى تتحول الى اشكال - 00:28:20

النورانية واصوات تسمعها الاذان. هذا مذهب الفلسفه. مذهب الاتحادية من غلاة الصوفية يقولون وكل كلام في الوجود كلامه. سواء
عليها نثره ونظامه. وهو فرع عن شجرة وحدة الوجود فان اه عقيدة وحدة الوجود واعتقاد اه الوجود عين الموجد والخالق غير
المخلوق - 00:28:50

كلها اشد انواع الكفر والالحاد. وهؤلاء الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق. اه يقولون اذا كل كلام في الوجود فهو كلام الله. فعندتهم
ان اصوات الادميين والبهائم والطيور واذيز الطائرات - 00:29:20

واصوات المحركات وكل صوت في الكون هو كلامه. وكل كلامه في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه ويقال ان احدهم اه كان اه
على المنبر سمع غرابة ينبع على الجدار فقال لبيك لبيك وخر مغشيا عليه - 00:29:40
فيما القى الشيطان في قلبه من هذه الواردات الشيطانية والتصورات الباطلة. فهذا مذهب الاتحادية واما مذهب الجهمية والمعتزلة -
 فهو انكار الصفات الجهمية والمعتزلة يتفق يتفقان او تتفقان على انكار قيام الصفات بالله تعالى. فينكرون ان يكون لله صفة الكلام -

والاجل ذا قالت المعتزلة القرآن مخلوق. قال في المعتزلة القرآن مخلوق. يعني هو وان سمي الله لكنه مخلوق واضافته الى الله من اضافة المخلوق الى الخالق لا من باب اضافة الصفة الى - 00:30:30

بها. فانكروا صفة الكلام لله عز وجل. ولعل هذه المسألة هي التي اه فوضحت مذهبهم حينما ظهر لاول مرة لان اول من انكر او جهر بانكار الصفات في هذه الامة رجل يقال - 00:30:50

له الجعد ابن درهم. الجعد ابن درهم. اه اخذه خالد بن عبد الله القسري العراقيين اذا قيل للعراقيين يعني الكوفة والبصرة واستتاب ولم يتبع فخرج به يوم عيد اضحى وقال في خطبته ايها - 00:31:10

الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضح بالجعد ابن درهم. فانه زعم ان الله ما اتخد ابراهيم خليلا كلام موسى تكفيقا ثم نزل من المنبر وذبحه كما تذبح الشاة يعني ضحي به يوم عيد الاضحى وقال ابن القيم في - 00:31:30

في هذه الواقعة قال والاجل ذا ضحي بجعد خالد القسري يوم ذبائح القربان اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني. شكر الصحبية كل صاحب سنة. لله درك من اخي قرياني - 00:31:50

انكروها بناء على هذا الاصل الفاسد. انهم لا يعتقدون ان الله تعالى له صفة ثبوتية. وان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وان اظافة الصفات اليه تقييد. وتشبيه بالمحديث. هذا اصل فاسد باطل. يعني اه - 00:32:10

اخرجهم عن دائرة الاسلام آآ ومن مقالات الناس في هذا المقالة الصفاتية الذين يزعمون انهم يثبتون الكلام لكنهم لا يثبتونه كما يثبتونه اهل الاسلام والسنة. واعني بالصفاتية مجموعة من مثل السالمية والكلابية والاشاعرة والماسوريدية فان هؤلاء الاصل - 00:32:30

الاثبات خلافا للمعتزلة والجهمية. الاصل فيهم انهم يعتقدون ان الله تعالى يتصرف بالصفات الثبوتية من صفات الكمال. لكنهم لا يثبتون جميع الصفات. يثبتون بعضها ويحرفون بعضها. ويثبتون بعضها على نحو لا كما يثبته اهل السنة. فمثلا صفة الكلام يقولون نحن ثبت الكلام لله. لكن الكلام - 00:33:00

عندهم هو المعنى القديم القائم في ذاته. يكاد يكون هؤلاء جمیعا اي الصفاتية من السالمية كل والاشاعرة والماسوريدية متفقین على ان صفة الكلام لله هو الكلام النفسي. الذي هو المعنى القديم القائم في ذاته - 00:33:30

وينكرون ان يكون الكلام متعلقا بمشيئته. اي انه يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء. لان عنده ان ان تعلق ذلك بمشيئته يعد حلولا حدوثا وهم بزعمهم يقضون بنفي حلول الحوادث. وقد بینا لكم في المجلس السابق آآ التفصيل في مسألة نفي حلول الحوادث - 00:33:50

بما لا داعي لاعادة فنقول ان هذا الحدوث ليس نقصا. فان اصل الكلام قديم واحاده وافراده متتجدة. فنوع الكلام قديم لم يزل الله متكلما كما انه لم يزل فعالا واما احاده وافراده فانها تتجدد وتحدث بما تقتضيه حكمته. بل قد قال الله تعالى - 00:34:20

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محددة. فوصفه الله بالحدوث. لان هذا لا نقصى فيه بوجه من الوجه. فان اصل الكلام قديم. واحده وافراده متتجدة. والعرب حينما - 00:34:50

احدا بانه متكلم لا تفترض انه لا لا يصمت ابدا وانه يتكلم على الساعة بل اذا اراد الكلام تكلم. كما لو مثلا قيل له السلام عليكم فانه يقول عليكم السلام - 00:35:10

اذا قيل له من انت؟ قال انا فلان. اذا هو متكلم بمعنى انه عنده ملکة الكلام وليس باخرس. واذا تكلم لا لا يقال في حقه حدث له الكلام. متى يقال حدث الكلام؟ لو قدر ان شخصا ما اخرس ثم تكلم لقين حدث له - 00:35:30

اما الانسان السوي فاذا تكلم في اوقات ملائحة لا يقال عن كلامه انه حدوث في الصفة انما هو تجدد فللله المثل الاعلى هو سبحانه يتكلم بما تقتضيه مشيئته وحكمته. وتأمل قول الله تعالى - 00:35:50

فلما جاء موسى لميقاتنا ماذا؟ وكلمه ربها. فاي عربي يفهم من هذه اه الاية ان وقع اولا وان الكلام وقع ثانيا. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربها. فهذا امر بين بهذا يعتقد - 00:36:10

أهل السنة والجماعة ان صفة الكلام لله تعالى قديمة النوع حادثة الافراد والاحاد. قديمة النوع الافراد والاحاد. فهو من حيث الاصل صفة ذاتية. ومن حيث احاده وافراده صفة فعلية. فالكلام جمع بين الامرين من انه وسط ذاتي فعلي. كما ان الفعل - 00:36:30 ايضا انه وجمع بينهما اذا هذا ما ذهب اليه الصفاتية اثبتو جزء مسمى الكلام وهو المعنى. واما الصوت والحرف فلم يثبتوا فاذا قيل لهم اذا ما الذي قرع سمع موسى؟ وما الذي قرع سمع الابوين في الجنة؟ حينما ناداهما - 00:37:00

وهما المانه كما عن تلك الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكم اعدو مبين. فانهم يتكلفون تكلفا لو حلف حالهم بين الركن والمقام انه لم يدر بخلد الصحابة ولم يخطر ببالهم ما حدث. ماذا يقولون؟ يقولون ان الله خلق - 00:37:30

اصواتا في جو الجنة سمعها الابوان لتعبر عن المعنى القديم القائم في ذاته. او خلق اصواتا في سمعها موسى لتعبر عن المعنى القديم القائم في ذاته. هكذا تقول الاشاعرة والكلابية - 00:37:50

قبلهم يقولون انها ما هي عبارة عن كلام الله حكاية عن كلام الله. لتحكي كلام الله وهذا كله من شئم آآ مفارقة النص والعدول عن المنهج الرشيد الذي جرى عليه السلف من تعظيم النص - 00:38:10

واعتقاده جالا على الحقيقة في ذاته وانه لا يحتاج الى اسناد خارجي كما يفعلون لابد من التأويل. هذا في الحقيقة طعن منهم في كفاءة النص. كانما يقول قائلهم ان الله تعالى لم يحسن - 00:38:30

تعبير عن مراده. او ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن التعبير عن وصفه لربه. والا لماذا احتاج الحال الى ان تأتوا في اخر الزمان لتقولوا ليس المراد بهذا كذا المراد بهذا وكذا. فهذا طعن منكم ضمن - 00:38:50

كفاءة النص القرآني والتعبير النبوي عن ارادة الصواب. وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا فلما اصدق من الله قيلا ولا احسن من الله حديثا ولا اصدق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا افصح منه لسانا ولا ابين منه - 00:39:10

بيان لهذا قال الشيخ رحمة الله ايمانا وتصديقا وتسلیما هذا الواجب علينا وهي كلمات آآ المعنى ايمانا وتصديقا وتسلیما. بمعنى ان المؤمن آآ يجب ان يطيب نفسها ويقر عينا بخبت - 00:39:30

الله ورسوله والا يعترض عليهما ولا يلتف عليهما بانواع الالتفافات ويتجنى بانواع الجنایات مما يسمى تأويلا وهو تحريف او تفويضا وهو تجهيل. بل الواجب ان نقول كما قال الله. فان الله لو سألنا يوم - 00:39:50

القيامة عما قلنا يا ربنا وجدنا ذلك في كتابك. اما اولئك فما حجتهم؟ اذا سألهم الله عن هذه الدعاوى العريبة فرق ما بين مذهب اهل السنة وغيرهم ان اهل السنة كل ما يقولونه يستطيعون ان يقولوا بمعنى افواههم هو - 00:40:10

من عند الله لانه مزهور في الكتاب مسطور في السنة. اما اهل البدع فلا يستطيعون القطع والجزم ان هذا هو مراد الله في تأويلاتهم. فلو قيل لهم من اين لكم ان كذا كذا وان كذا هو كذا وكذا؟ قالوا قلناه اجتهادا - 00:40:30

ويفعل لشبه التشبيه قلنا هل عندكم اثارة منهم؟ قالوا لا لكن هذا من باب الاجتهاد. وعجبنا لهم. حينما يطالبون بالقطع والجزم في مسائل الاعتقاد لدرجة انهم يردون احاديث الاحاد. بدعوى انها لا تفييد العلم القطعي. ثم هم - 00:40:50

في هذه المسائل يدعون دعاوى يقرنون بها محضر نتاج عقولهم لا عندهم فيها ولا اثارة من علم ولا قول لصاحب ولا تابع. فما هذا التناقض؟ هذا يدل على فساد مسلكهم - 00:41:10

وقد اه قام اهل السنة في نحور اهل البدع ولم يمكنوهم من تحريف الكتاب. ولما جاء احد احد هؤلاء الجهمية الى ابي عامر ابن العلاء وطلب منه وهو احد القراء السبعة المشهورين وطلب منه ان يقرأ له - 00:41:30

هذه الاية هي اية النساء وكلم الله موسى تكليما اه على نحو يخدم باطله. وقال له اريد ان اقرأها لي وكلم الله موسى تكريما. تقطن ابو عمر ابن علاء قال فما تفعل يا ابن اللخناء؟ في قول الله تعالى ولما جاء موسى - 00:41:50

وكلمه ربه. يعني ان ذلك الجهمي اراد ان يجعل الله مكلما لا متكلما الاية واضحة كلام فعل ماضي مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة فاعل. مرفوع بالضمة. موسى مفعولا به تكليما - 00:42:10

المطلق مؤكدا لعامله فالامر جد واضح. اثبات وتأكيد نسبة الكلام الى الله عز وجل. فاراد ان يعكس القضية وان يقول وكلم الله

موسى بن يقدم المفعول به على الفاعل. اراد هذا لكن انى له فان في كتاب الله - 00:42:30

ما يحول بينه وبين باطله. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فهذا هو الواجب علينا في هاتين الصفتين الشريفتين صفتني المحبة والكلام ان نتباهم لله تعالى اثباتا حقيقيا لائقا بجلاله - 00:42:50

لا تماثلان صفات المخلوقين وسمات المحدثين. ثم قال رحمة الله والله يغضب لا كاحد من الورع. نعم الغضب والرضا من الصفات الاختيارية. التي تتعلق بمشيئته وحكمته فالله تعالى يغضب اذا وجد سبب الغضب ويرضى اذا وجد سبب الرضا. فان افعال الله تعالى معللة - 00:43:10

غضب الله تعالى ثابت في الكتاب والسنة. في الكتاب قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. فثبتت الله الغضب لنفسه. اسنه الى ذاته وغضب - 00:43:40

عليه. اذا الله يغضب. وقال الله سبحانه وتعالى آفلا اسفونا اي اغضبونا وهكذا في كتاب الله اه ادلة على اثبات هذا الوصف. وكذلك ايضا في السنة - 00:44:00

في حديث الصور او حديث الشفاعة المشهور ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب وهذا دليل على ان الغضب متعلق بمشيئته سبحانه. فاي نص اسرح واضح من هذا النص - 00:44:20

فنقول ثبت لله تعالى هذا الوصف على ما يليق بجلاله وعظمته وانه وصف فعلي متعلق بمشيئته وحكمته سبحانه. وهو سبحانه غضبه ليس كغضب المخلوقين. اما اهل البدع فعلى جري انكروا صفة الغضب وقالوا اه ان الغضب اه من صفات المخلوقين. فيقال لهم كما في كل - 00:44:40

كما انكم تثبتون لله سمعا وبصر المخلوقين سمع وبصر المخلوقين فلتثبتوا له غضبا لا يشبهه غضب المخلوقين. فاين يذهبون؟ فيقول قائلهم لكن الغضب هو غليان القلب لطلب الانتقام. قلنا لهم والارادة التي تثبتونها هي ميل النفس للتخصيص - 00:45:10

تخصيص احد الامرين قالوا لكن تلك ارادة المخلوق. قلنا وهذا غضب المخلوق. اذا كنتم تقولون ان الغضب هو غليان دم القلب لطلب الانتقال فالارادة التي تثبتونها ميل النفس للتخصيص احد الامرين. فان قلتم لكن هذه ارادة المخلوق قلنا وهذا غضب - 00:45:40 فالواجب علينا ان ثبت لله غضبا يليق به. لا يماثل غضب المخلوقين كما ثبت له ارادة به لا تشبه ارادة المخلوقين. لهذا كان مذاهب هؤلاء القوم متناقضة. فتجدهم يثبتون في - 00:46:00

ينكرون نظيره في موضع. ونقول لهم انه يلزمكم فيما اثبتتموه ما فررتم منه فيما نفيتموه. صح؟ يلزمكم فيما اثبتتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتموه انتم فرضتم من اثبات بعض الصفات بدعوى انها توقع في التشبيه. لكنكم اثبتتم نظائرها - 00:46:20

على وجه يلزمكم فيه نفس المحذور. فعليكم ان تسوقوا الكلام سوقا واحدا ولا تفرقوا بين المتماثلات وان تعتقدوا معنى قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لله تعالى ما اثبت لنفسه من صفات الكمال ونوعوت الحال على وجه لا يماثل ما للمخلوقين. وان - 00:46:50

الاشتراك انما هو في اصل المعنى لكي يتمكن الناس من فهم الخطاب ولكنه عند الاظافرة يتخصص يصبح لائقا بمن اضيف اليه. فاذا اضيف الى الرب فهو المثل الاعلى. واذا اضيف الى العبد فهو المثل الادنى - 00:47:20

ايضا الله تعالى يرضى كما قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه. فالرضا من صفات الله الفعلية الاختيار وهي متعلقة ايضا بمشيئته وحكمته. فاذا وجدت اسباب الرضا رضي سبحانه. كما انه اذا وجدت اسباب السخط - 00:47:40

سخط سبحانه. فالله تعالى يغضب ويرضى. لا كاحد من الورع. ما المقصود بالورع؟ اي المخلوقين اذا كما هي طريقة اهل السنة اثبات بلا تمثيل. وتنزيه بلا تعطيل. هذا هو المسلك - 00:48:00

ان ثبت لله اثباتا بلا تمثيل. وان تنزه الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. اه ثم قال والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات. اي والله.

قال الله عز وجل اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فالله تعالى يستجيب الدعوات - 00:48:20

وليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء. اذ الدعاء معشر الاخوة والاخوات ومن بلغ اعظم مظاهر العبادة. لأن الدعاء فيه افتقار

واضطرار. واضطرار بين يدي الله واعتراف ظاهري وباطني بحاجة العبد الى ربه. لهذا كان الدعاء كما جاء في الحديث هو العبادة.

وفي لفظ - 00:48:50

كان فيه مقال الدعاء مخ العبادة. والله تعالى يعبر عن الدعاء بالعبادة وعن العبادة بالدعاء فقد قال الله عز وجل في قصة ابراهيم

واعتلزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى ان لا اكون - 00:49:20

دعاء ربى شقيا. فلما اعتزلهم وما يبعدون من دون الله. فالعبادة هي الدعاء. وكذا قال قال الله تعالى وقال ادعوني استجب لكم ان

الذين يستكبرون عن عبادتي. لان الدعاء هو العبادة. فعلينا - 00:49:40

نقدر قدره وان نعطي الدعاء آما من اوقاتنا واهتمامنا ما يستحق لانه هو التعبير عن تعبدنا لله تعالى. ومن لم يسأل الله يغضب عليه.

وقد قيل الرب يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. الرب - 00:50:00

يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. هذا هو الواقع. الادمي حينما تساءل والمرتدين ينفظ يديه في وجهك ويقول

اشغلتنا اكثرت علينا اليس كذلك؟ اما الرب سبحانه فلو لم تسأل يغضب عليك - 00:50:30

كما جاء في اثر من لم يسأل الله يغضب عليه. وينبغي للانسان ان يسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة. ولا لا يستكثر على الله شيئا.

ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت - 00:50:50

المسألة فان الله لا مكره له. عليك ان تظهر اداب الدعاء التي تكون سببا للاجابة. واعظمها ما ذكره الله في كتابه ادعوا ربكم تضرعا

وخفية. وقال وادعوه خوفا وطمعا اليك ايها المؤمن ان تتكيف بكيفية الداعي لانك اذا تكيفت بكيفية الداعي المفترض -

00:51:10

المسكين كان ذلك احرى بالاجابة. ولهذا يروى عن عمر انه قال اني لا احمل هم الاجابة. ولكن احمل هم الدعاء اذا همت الدعاء الهمت

الاجابة. يدعوك رب احيانا بدعاء فيخرج وهو مطمئن غاية الطمأنينة الى - 00:51:40

الله تعالى يحس بأنه قد وضع حاجته عند كريم عند قادر عند قوي ثم اعلموا يرعاكم ان اجابة الدعاء لها ثلاث سور. فبعض الناس قد

يفترض ان اجابة الدعاء هو - 00:52:00

بوضع النقاط على الحروف وان يأتي الامر بالضرورة وفق ما طلب. لا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدعو الله في

الارض دعوة الا اعطاه بها احدى ثلاث خصال. اما ان يعجل له دعوته واما ان يدفع عنه من الشر مثلها - 00:52:20

واما ان يدخرها له احوج ما يكون اليها. ارأيتم؟ اذا لا يضيع الدعاء بحال اما ان الله تعالى يتحقق لك طلبتك مباشرة. واما ان يدفع

عنك شرا بحجمها. واما ان يدخرها لك - 00:52:40

احوج ما تكون اليها. فلا تبخل على نفسك بالدعاء. ادع الله في كل صغيرة وكبيرة. حتى كان السلف يدعوا احدهم رب في شسع نعله

اذا انقطع. في شسع نعله اذا انقطع. ما يقولون لا لا نسأل الله الا الامور الكبيرة. ادعوا الله من الفردوس الاعلى - 00:53:00

الى ادنى ما تحتاج اليه من الامور. فالله تعالى يستجيب الدعوات ويقضى الحاجات. وكما الانسان ينبغي له ان يتأنب باداب الدعاء

فعليه ايضا ان يتخلص من موانعها. ومن اعظم موانعها - 00:53:20

شرك فان الله تعالى آما لم يعصى بمثل الشرك. وايضا ان لا يأكل الحرام فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشتع

اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه - 00:53:40

وملبسه حرام وغذى بالحرام. فان يستجاب لذلك. هذا وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله وعلى نبينا محمد وعلى الله وصحبه

اجمعين - 00:54:00